مختارات عالمية
من
الشعر الغرامي

ترجمة

الأستاذ ابراهيم المصري

قام بنشره

دار الهلال بمصر

سنة ١٩٣٨

كلمة

فى هـذا الـكتاب طائفة من أروع قصائد الغزل فى العالم كله . وقـد راعينا فى جمعها صدق تعبيرها عن نفسية الشاعر وعن روح الأمة التى ينتسب اليها

وأما القصائد الأوربية والأسيوية التى تشتمل عليها هـذه المجموعة فقد نقلناها عن اللغة الفرنسية متوخين فى الترجمة بلاغة العبارة مقترنة بتأدية الأصل على أقرب وجه يسمح به الذوق العربى

وليس شك فى أن من أشق الجهود وأعسرها نقل الشعر من لغة الى لغة . إذ الشعر لفظ مندمج كل الاندماج فى المعنى ، وجوهر متصل تمام الاتصال بالعرض ، ومن المستحيل التفريق بين اللفظ والمعنى فى المقطعة الشعرية الواحدة والا تجردت من تأثيرها الموسيقى العميق

ولذا فقد حاولنا جهد الطاقة صب المعانى الغربية فى لفظ يسيغه القارىء العربى ويتفق فى نفس الوقت مع موسيقى الشعر الأصلية

فعسى أن نكون قد وفقنا فى ابراز مواطن الجمال فى الشعر الأجنبي وفي اعطاء القارىء بعض أمثلة صالحة لمختلف أنواع الشعر الغزلى فى العالم

ابراهيم المصرى

مصر القديمة

وجدت هذه الأغانى فى المقابر المصرية وقد كتب بعضها على ورق البردى والبعض الآخر على جدران الأضرحة . وجمالها يمتاز بالنضارة والبساطة وصدق العاطفة وطرافة المعنى ومخاطبة الحبيبة باسم « الاخت » على نحو ما كان شائعاً إذ ذاك . وقد نقلنا هذه الأغانى عن العلامة المصرولوجى الفرنسى الكسندر موريه

احذر المرأة الغريبة . .

احذر المرأة الغريبة المجهولة من أهل بلدتها
انها لأشبه بمياه هائلة عميقة لا حدود لها ولا اشكال

احذر هذه المرأة متى قالت فى غيبة زوجها : « إنى جميلة »
وظلت تردد هذه العبارة على مسامع الناس

احذر هذه المرأة واعلم ان الموت كامن فى كل رجل ينصت اليها
أو يركن لها !

هبطت النهر ..

هبطت النهر بقاربي وانطلقت أضرب الماء بمجدافي حاملا على كتفي باقة كبيرة من الأزهار والاغصان

وعند ما أصل إلى منفيس ، سأتوجه إلى رب الحقيقة (فتاح) وأستصرخه قائلا : امنحني أختي في هذا المساء !

ان منفيس لأشبه بكوبة من العطور وضعت عند قدمي الاله الجميل

وان الفجر في منفيس ليشبه جمال أختي

فاذا لم ألتق بها اليوم فسأذهب إلى غرفتي وأقعد على سريرى مريض الجسم من هذا الظلم الذى حل بي

ولا شك في ان الجيران سيتوافدون مستفسرين عنى ، فاذا اتفق أن كانت أختي بينهم فستهزأ ولا ريب بأطبائي لانها وحدها تعرف دائي وتعرف ايضاً دوائي ! . .

تمنيات العاشق

لو كنت عبدها الاسود الذى يتبع خطواتها لاستطعت ان أتبين حقيقة لون بشرتها

ولو كنت أعمل في دارها ماشطا ولو ميقات شهر واحد لاستطعت ان أغسل الدهان الذى تخضب به عصابة رأسها

ولو أتيح لى وكنت ذلك الخاتم الذى يشبه الطلسم ويضم أصبعها ، لفرحت فرحا عظيما بقدرتى على تجميل حياتها !..

تحيات العاشقة

آه يا أخى ، يا للعذوبة التى أجدها إذ أهبط النهر معك ، وأستحم فيه أمامك

انى لأود ان أكشف لك عن محاسنى كلها عند ما أكون فى النهر تستر بدنى غلالة رقيقة يبللها الماء

أود ان أهبط إلى الماء معك ، وأخرج من الماء معك ، حاملة سمكة حمراء تبدو رائعة الجمال وهى بين أصابعى

فتعال ، تعال وانظر إلى !..

سحر الحب

اختى الحبيبة بعيدة عنى ، ولكن محياها الجميل يلوح لى على الضفة الأخرى

النهر يفصل بينى وبينها ، وهذا التمساح أيضاً ، هذا التمساح الممدد على أريكة من رمال

ومع ذلك فأنا أهبط الماء اليها ، وأسبح فى التيار متجها نحوها . وأحس الشجاعة تملأ قلبى ، بينا تتقاذف بدنى الامواج

لقد استحالت المياه إلى يابسة تحت قدمى
هو حبها الذى جعلني قويا
ألا ان سحر حبها لأقوى من سلطان هذه المياه ! . .

عندما أرى اختى

عند ما أرى أختى مقبلة على ، يملأ الفرح قلبى ، وتنفتح ذراعاى لاحتضانها ، وتغمر السعادة أبداً فؤادى ، لأن حبيبتى الرائعة تقبل على ! ،

* * *

واذا هممت بعناقها وانفتحت ذراعاها لمقدمى ، فعندئذ أحس كأن طيوب الحبشة وبلاد العرب تنسكب على ويتضمخ بها بدنى !

* * *

واذا هممت بتقبيلها وانفرجت شفتاها لحبى ، فعندئذ أحس كأنى قد سكرت بلا خمر !

* * *

واذا ران على عينيها الكرى وطلبت إلى ان أرقدها فى فراشى ، أهبت بالخادم أن اسرع وهات الغلائل البيضاء واخلعها على بدنها الناضر ، ثم زين لها الفراش ، ثم صب عليه من أزكى العطور وأغلاها ما استطعت ! . .

بلاد العرب

جميل بن معمر

نشأ جميل بن معمر في بادية الحجاز وأحب ابنة عمه بثينة وقال فيها شعراً كثيراً يدل على شعور صادق وحب طاهر عفيف . وقد لقى فى سبيل حبه العنت والنفى حتى لجأ الى مصر حيث مات عام ٨٢ هـ

ألا ليت أيام الصفاء جديد
ودهراً تولى يابثين يعود
فنغنى كما كنا نكون وأنتم
صديق وإذ ما تبذلين زهيد
خليلى ما أخفى من الوجد ظاهر
ودمعى بما أخفى الغداة شهيد

ألا قد أرى والله أن رب عبرة
اذا الدار شطت بيننا ستزيد
اذا قلت : ما بى يا بثينة قاتلى
من الحب ! قالت : ثابت ويزيد !
وان قلت : ردى بعض عقلى أعش به
مع الناس ، قالت : ذاك منك بعيد !
فلا أنا مردود بما جئت طالبا
ولا حبها فيما يبيد يبيد
سبتنى بعينى جؤذر وسط ربرب
وصدر كفاثور (١) اللجين وجيد
فمن يعط فى الدنيا قرينا كمثلها
فذلك فى عيش الحياة رشيد
يموت الهوى منى اذا ما لقيتها
ويحيا إذا فارقتها ويعود

بشار بن برد

ولد هذا الشاعر أعمى ثم أصابه الجدرى فصار قبيح المنظر ، ولكنه كان شديد الذكاء واسع الخيال ذا ملكة فى الشعر قوية . وكان كثير الهجاء للناس وقد مات مقتولا عام ١٦٧ هـ

---

(١) الفاثور هو الطست أو الجفنة

يا ليلتي تزداد نكرا من حب من أحببت بكراً
حوراء إن نظرت اليـ ـك سقتك بالعينين خمرا
وكأن رجع حديثها قطع الرياض كسين زهرا
وكأن تحت لسانها هاروت ينفث فيه سحراً
وتخال ما جمعت عليـ ـه ثيابها ذهبا وعطرا
وكأنها برد الشرا ب صفا وصادف منك فطرا
جنية انسية أو بين ذاك أجل أمرا
وكفاك أنى لم أحط بشكاة من أحببت خبرا
إلا مقالة زائر نثرت لى الأحزان نثرا
متخشعا تحت الهوى عشرا وتحت الموت عشرا

على بن الجهم

ولد بخراسان ثم انتقل الى بغداد وكان جيد الشعر وصافا قوى الأسلوب رائع الغزل وقد مات عام ٢٤٩ هـ

لأكتمن الذى في القلب من حرق
حتى أموت ولم يعلم به الناس
ولا يقال شكا من كان يعشقه
ان الشكاة لمن تهوى هي الياس

ولا أبوح بشيء كنت أكتمه
عند الجلوس اذا ما دارت الكاس

وقال :

النفس بعدك لم تنظر الى حسن
والنفس بعدك لم تسكن الى سكن
كأن نفسي إذا ما غبت غائبة
حتى اذا عدت لى عادت الى بدنى

وقال :

اعلى يا أحب شيء اليا
ان شوقى اليك قاض عليا
ان قضى الله لى رجوعاً اليكم
لاذكرت الفراق ما دمت حيا
ان حر الفراق أنحل جسمى .
وكوى القلب منى الشوق كيا

الشريف الرضى

هو الحسن محمد بن الحسين الرضى العلوى
نقيب أشراف بغداد وأقدر شعراء بنى هاشم
توفى عام ٤٠٦ هـ

يا ظبيــة البان ترعى فى خمائله ليهنك اليوم ان القلب مرعاك
الماء عنــدك مبذول لشــاربه وليس يرويك إلا مدمعى الباكى
هبت لنا من رياح الغور رائحة بعــد الرقاد عرفناها برياك
ثم انثنينا إذا ما هزنا طرب على الرحال تعللنا بذكراك
كأن طرفك يوم الجزع يخبرنا بما طوى عنك من أسماء قتلاك
انت النعيم لقلبي والعذاب له فمــا امرّك فى قلبى وأحلاك
عندى رسائل شوق لست أذكرها لولا الرقيب لقد بلغتها فاك ! . .

المتنبى

أشهر الشعراء المحدثين . ولد بالكوفة وتأدب بفصاحة أهل البدو وقد مات مقتولا قرب بغداد عام ٣٥٤ هـ

لم يترك الدهر من قلبي ولا كبدى شيئاً تتيمه عين ولا جيــد
يا ســاقيى أخمر فى كؤوسكما أم فى كؤوسكما هم وتسهيد ؟
أصخرة أنا ما لى لا تحركنى هذى المدام ولا هذى الأغاريد ؟
إذا أردت كميت اللون صافية وجدتها ، وحبيب النفس مفقود
ماذا لقيت من الدنيا ؟ وأعجبها انى بما أنا باك منه محسود ! . .

البهاء زهير

ولد قرب مكة ثم جاء مصر ثم اتصل بالملك الصالح ورأس عنده ديوان الانشاء . وشعره الغزلى آية فى الرقة . وقد توفى عام ٦٥٦ هـ

مولاى كن لى وحدى   فاننى لك وحـــدك
وكن بقلبك عنــدى   فان قلبى عنـــدك
لى فيــك قصــد جميل   لا خيب الله قصـــدك
حاشــاك تؤثر بعدى   فلست أوثر بعـــدك
ان تنس عهدى فانى   والله لم أنس عهـــدك
أضحت ود محب   ما زال يحـفظ ودك
مولاى ان غبت عنى   واسوء حالى بعـــدك

وقال :

يعاهدنى : لاخانتى ! ثم ينكث   واحلف لا كلمته ! ثم احنث
وذلك دأبى لا يزال ودأبه   فيا معشر الناس اسمعوا وتحدثوا
اقول له : صلنى ! يقول : نعم غداً   ويكسر جفنا هازئاً بى ويعبث
فخذ مرة روحى ترحنى ولم اكن   اموت مراراً فى النهار وأبعث !

ابن زيدون

هو وزير آل جهور بقرطبة وآل عباد
بأشبيلية وقد أحب ولادة بنت المستكفي وتشبب
بها وقال فيها شعراً من الغزل الشائق

ياساري البرق غاد القصر فاسق به	من كان صرف الهوى والود يسقينا
ويا نسيم الصبا بلغ تحيتنا	من لو على البعد حياً كان يحيينا
يا روضة طالما أجنت لواحظنا	ورداً جلاه الصبا غضاً ونسرينا
ويا حياة تملينا بزهرتها	منى ضروبا ولذات أفانينا
ويا نعيما خطرنا من غضارته	فى وشى نعمى سحبنا ذيله حينا
لسنا نسميك اجلالا وتكرمة	وقدرك المعتلى عن ذاك يغنينا
اذا انفردت وما شوركت فى صفة	فحسبنا الوصف ايضاحاً وتبيينا
يا جنة الخلد أبدلنا بسلسالها	والكوثر العذب زقوما وغسلينا
كأننا لم نبت والوصل ثالثنا	والسعد قد غض من اجفان واشينا

وقال :

ودع الصبر محب ودعك	ذائع من سره ما استودعك
يقرع السن على ان لم يكن	زاد فى تلك الخطى اذ شيعك
يا أخا البدر سناء وسناً	حفظ الله زمانا اطلعك
ان يطل بعدك ليلى فلكم	بت أشكو قصر الليل معك !

ايران

عمر الخيام

هو غياث الدين أبو الفتح عمر بن ابراهيم الخيام ، ويرجح أنه ولد فى نيسابور عاصمة خراسان . وقد كان الخيام رياضيا وفلكيا وعالما طبيعياً وشاعراً وفيلسوفا معاً . ويمتاز شعره بالدعوة الى عدم الاكتراث للحياة والاستعانة بالخمر على تناسى همومها وأحزانها . ويلاحظ عليه أنه فى تغزله بالخمر ينزع نزعة صوفية على نحو ابن الفارض من شعراء العربية . وقد اقتطفنا له هذه المقطعات من ترجمة الأستاذ وديع البستانى

وليالى داود ليست تعود
والمغنى رهن الفنا والعود
فقم انظر فاليوم أزهر عود
فوقه بلبـل يغني لورد

شفه السقم من غرام و وجد
يا حبيباً فى وجنتيه اصفرار
عاشت الخمر لا ذبلت اكتئابا !

ومقامى غصن مظل بقفر
ورغيفان مع زجاجة خمر
كل زادى والاهل ديوان شعر
وحبيب يهواه قلبي المعنى
بشجى يذيبنى يتغـــــنى
هكذا أسكن القفار نعيما
وأرى هذه القصور خرابا

هات لى الجام يا نديمى مترع
أسل عما مضى وما يتوقع
حسب قلبى ما سمته وتقطع
واسقنى اليوم مذهب الحسرات
لا تسكانى لحلم يوم آت
فغداً ربما غدوت طريد الـ
أمس أطوى الادهار والاحقابا

واضطراراً قد جئت هذى الديارا

وسأضطر للرحيل اضطرارا
واختيارى ان استطعت اختيارا
ان أسرى عن الفؤاد الهموما
فى حياة ملأى أسى وغموما
فأدرها ســـــلافة واسقنيها
نعمة فالوجود كان مصابا

وكأني بالكوز قد كان صبا
مبعـــــدا آملا دنوا وقربا
هائما مائتا غراما وحبا
وكأنى بقبضتيه ذراعا
عاشق ضم من يحب وداعا
ذا مصير الورى ، أناس ، فترب ،
فأوان كانوا لها أصحابا

ها غمام السماء يسكب سكبا
كالأحبا على قبور الاحبا
عبرات يزهو بها المرج خصبا
وكما شاقنا وراق العيانا
زهر روض نرنو اليه الآنا
ليت شعرى اذ نحن فى الروض زهر

أى عين نزوقها اعجابا ؟ . .

كم حبيب كان الجليس الانيسا
كلما جئت أو طلبت الكؤوسا
كم حبيب سل الثرى والرموسا
واحداً إثر واحد ودعونى
وأسى يلهب الحشى أودعونى
فرع البيت والمقابر ملأى
وعيونى الملأى نفيض انسكابا ! . .

الصين

هو ـ شيه

أكبر شاعر فى الصين الحديثة . وقد كان أستاذاً فى جامعة بكين وله قصائد وطنيه رائعة وشعر غزلى يثور فيه على الحب تارة ويقدسه ويشيد به أخرى . وقد جدد (هو ـ شيه) الأدب الصينى وأكسبه مرونة فى التعبير وقوة فى التأدية

لن أعشق

لن أعشق ، فالعشق ضعف و بلادة وخمول
لن أنتحر فى الربيع ، ولن أحزن فى الخريف
لتتفتح الازاهير أو لتسقط اذا شاءت
بل لتلتهب الشمس ، أو تتقلص ، أو تغب
ماذا يهمنى ؟ . .

العاشق يمجد السماء ولا ينفك يشدو بلونها الصافى ، ولكنى
أود ان أعتليها وأسخرها لمصلحتى وأشرف منها على العالم !
لماذا أندب سوء حظى وأظل راقداً أبكى كالعبيد ؟
ينبغى ان أحمل الراية وأدرب ساعدى على القتال ! . .
ينبغى ان أفرغ الاجيال مما أودع الظلم بطونها من عبودية ! . .
ينبغى ان تفتح أمام قدمى أبواب العصور !
ينبغى ألا أترك فرصة الظفر بالبطولة لسواى !
الحياة قصيرة والموت بالمرصاد ويجب ان أنهض بذكرى وأخلد
برغم الموت والحياة ! . .
فلأكتسح ، فلأكتسح كل ذلك الضعف ، ولأتفوق على
نفسى ، كى أخلق للصين روحا جديدة وحياة خالدة !

ولـه أيضاً :

الحبيبة المصدورة

يا للمنكودة الحظ !
أصبحت تعيش كزنبقة مرتعشة فى غابة كبيرة هادئة سوداء .
كتب عليها الشقاء !
لن تكون أبداً من أولئك النسوة اللواتى ينطلقن فى عرض
الحياة ، تبرق فى حدقاتهن نشوة الظفر

لم تعد تؤمل فى شىء !
مات الامل فى صدرها ، و باعدت العلة الغادرة بين بصرها و بين متجه النو ر !
أصبحت تعيش بلا كبرياء و بلا خوف
لم تعد تخاف غير الريح ، والدموع ، ومهبط الليل الخبيث الرطب ينفذ الى رئتيها ، ويحز فى صدرها ، ويحشرج الصوت الكليل فى حلقها المسكين !
يا للمنكودة الحظ !
يا للفتاة التى سحرتنى وصاغت منى انساناً !
يا للفتاة الرقيقة التى أسلمت نفسها للقدر ، وقنعت من العالم بظل السعادة ، وارتضت الموت فى صفاء دون ان تنبس بكلمة !
ها هى ذى . . هاهى ذى مسجاة على الفراش الأبيض النضير ، شاحبة الخدين ، غائرة العينين ، ملتمعة البصر ، شاخصة الجبين
فى أى شىء تفكر ؟ . .
أناملها المرمرية الناعمة تعبث بالزهور تحت شمس الظهيرة
عيناها المرفرفتان يجثم فيهما الأبد
ذهنها المتوقد يعد العصافير ، ويحصى أنغامها ، و يبتسم لها ، و يودعها الوداع الاخير
ها هى ذى ترتجف ، وتجاهد ، وتفتح فمها ، وتحاول أن تغنى كالعصافير . . .

اختنق الصوت فى صدرها ، ومال رأسها بغتة ، وتلقته الوسادة فى حنان عميق !

أهكذا يموت الامل فى ضحوة العمر ؟

أهكذا يفنى الجمال فى مقتبل الامل ؟

أهكذا تضمحل الزهرة ولما يقبلها الندى ؟ . .

كنت أعتقد أن الحب أقوى من الموت ، وها هو ذا الموت يغافلنى و يمكر بى و يندس فيها و ينتزعها منى !

لا . . لن أسلم ! . . لن أرضى ! . . لن أطيع ! . .

سأظل أعانقها وتعانقنى ، واقبلها وتقبلنى ، وأريق فى صدرها أنفاسى واسكب فى رئتيها عصارتى ، حتى ترثى يا رب لحالى ، وتأذن بأن تقع المعجزة على يدى ! . .

أظهر معجزاتك يا رب ، فأنت رحمة وحنان ، وأنت عدل وانصاف ، وانت أمل وجمال وحب ! . .

اليابان

لشاعر شعبي مجهول

ينظم الشعب اليابانى مقطعات صغيرة من الشعر تصدر عن وحى الفطرة وينشدها العامة فى مجالسهم وتمتاز بجمال عذب ناعم رقيق كذلك الذى نشهده فى مختلف المصنوعات اليابانية ولا سيما (البارافانات) و (المراوح) وقد وضع الاغاني الغرامية الآتية شاعر يابانى مجهول يزعم الباحث الفرنسى (مونيه) أنه يدعى (سوكويامى) وأنه عاش فى أواخر القرن الثامن عشر

الحب زهرة

الحب زهرة
و بينما كنت أنفق حياتى فى الاباطيل
ذبلت وا أسفاه هذه الزهرة

ذبلت ثم انطوت ثم ماتت قبل ان أعرف لونها !

وله أيضاً :

مظلة

اذا اهتم الانسان بنفسه
أحس مطر السماء خفيف الوقع على مظلته . . .
وإذا فكر فى الحب
أحس عبئاً ثقيلا على كتفيه . . .
واذا ذهب لملاقاة عشيقته فى ليلة من ليالى الشتاء
أحس ريح الجدول باردة ، وسمع العصافير تبكى .
ومهما جد العاشق فى طلب عشيقته ، ومهما تعذب واحتمل
فلا بد من أن يطرق سمعه صوتها المتبرم وهى تقول :
لشد ما أتعبنى انتظارك . أما كان فى وسعك ان تأتى مبكرا ؟ . .

وله أيضا :

حبيبتى

حبيبتى فتاة من حب

تساقطت فجأة من سماء ...

* * *

حبيبتى فتات من حب

تساقطت فجأة من سماء مرصعة بنجوم . . .

* * *

حبيبتى فتات من حب . . .

تساقطت فجأة من سماء مرصعة بنجوم مضى ليلها ، وانتهت أعراسها وأفل ضوءها ، وذهبت خفافا تطلب الموت فى منطقة السلام والذكرى ! . . .

الهند

رابندرانات تاغور

أعظم شعراء الهند المعاصرين وأغزرهم خيالا وأرقهم عاطفة وأقدرهم على التعبير عن نفسية شعبه . وفى هـذه المقطعات يرسم لنا تاغور صوراً شتى من الحب الهندى الناضر الساذج الصوفي العميق

بيني وبينها

نظرتك المضطربة حزينة ، تحاول معرفة فكرى . كذلك القمر يريد أن ينفذ الى البحر هو أيضا ! ...

* * *

انك تعرفين كل حياتى ، فما أخفيت عنك شيئاً . لهذا أنت تجهلين كل شيء عنى ! ...

* * *

لو ان حياتى كانت جوهرة كريمة ، لحطمتها مئة قطعة وصغت لك من هذه الأجزاء عقداً أطوق به عنقك !

لو ان حياتى كانت زهرة لطيفة صغيرة ، لاقتطفتها من فرعها كى أغرسها فى شعرك !

ولكن حياتى قلب يا حبيبتى ، فاين حدود القلب ؟ . أنت لا تعرفين حدود هذه المملكة ، ومع ذلك فانت ملكتها ! ..

* * *

لو ان قلبي لم يكن غير لذة ، لأبصرته يزهر فى ابتسامة سعيدة ولاكتنهت سره فى لحظة

ولو أنه لم يكن غير ألم ، لذاب دموعاً يعكس عليها سره

ولكنه حب يا حبيبتى . . .

لذته وألمه غير محدودين ، كما أن بؤسه وغناه أبديان

انه قريب منك بقدر ما هى قريبة منك حياتك . ولكنك لن تعرفيه بجمعه أبداً ! ..

<u>وله أيضاً :</u>

العاشقة

انى أحبك يا حبيبى ، فسامحنى على حبى

كنت عصفوراً ضالا فآويتنى ، وزعزعت قلبى حتى سقط عنه قناعه

فاغمره بالشفقة يا حبيبى ، وسامحنى على حبى

***

اذا لم تستطع أن تحبنى يا حبيبى ، فسامحنى على المى . لا تنظر لى من بعد بازدراء ، فسأقبع فى زاويتى ، وأظل جالسة فى الظلام احجب عارى بكلتا يدى

فلا تلو وجهك عنى ياحبيبى ، وسامحنى على المى !

***

واذا أحببتنى يا حبيبى ، فسامحنى على فرحى

ومتى رأيت قلبى وقد اجتاحه سيل السعادة ، فلا تبسم لاستسلامى الخطر ، ومتى رأيتنى جالسة على عرشى أستبد فى حكمك يا غرامي ، وامنحك كالمة نعمى ،

فاحتمل كبريائى يا حبيبى ، وسامحنى على فرحى !..

وله أيضا :

حوار بين حبيبين

قال فى غمغمة : ارفعى عينيك يا غرامى

فعنفته وقلت : اذهب !

ولكنه لم يتحرك !

***

ظل تجاهى وأبقى يدى الاثنتين فى يديه فقلت : دعنى !

ولكنه لم يذهب !

* * *

قرب وجهه من وجهى . فنظرت اليه وقلت : ياللعار !
ولكنه لم يأت بحركة !

* * *

لمست شفتاه خدى فارتعشت وقات : انت تجسر على الكثير
ولكنه لم يخجل !

* * *

وضع زهرة فى شعري . فقلت : عبثاً تحاول !
ولكنه لم يضطرب !

* * *

أخذ عقد الزهر من عنقى وذهب
انى أبكى واسأل قلبي : لماذا لا يعود ؟ . . .

وله أيضا :

الامير الشاب

يا أماه ، سيمر ببابنا الأمير الشاب ، فكيف استطيع العمل فى هذا الصباح ؟...

علميني كيف أجدل شعرى ، وقولى لي أى ثوب يجب ان أرتدى ! . .

لم تنظرين الى فى دهش يا أماه ؟

أنا أعلم علم اليقين ان الأمير الشاب لن يلقى أية نظرة على نافذة مخدعى ، وأعلم علم اليقين انه فى غمضة عين سيختفى ، فلا اعود اسمع غير زفرات نفيره البعيد وقد تخلفت عنه واقبلت على لتموت فى اذنى ! ...

ولـكن الأمير الشاب سيمر ببابنا ، ويجب فى سبيل هذه اللحظة ان ارتدى اجمل الأثواب عندى !

* * *

يا أماه ، لقد مر الأمير الشاب ببابنا ، وكانت شمس الصباح تسطع على مركبته ، فـكشفت له النقاب عن وجهى ، وانتزعت عقد الياقوت من عنقي ، والقيت به عند قدميه

لم تنظرين الى فى دهش يا اماه ؟

انا عالمة علم اليقين بأنه لم يجمع من الأرض حبات عقدى ، وعالمة علم اليقين بأن عجلات مركبته قد سحقت دون ما رحمة عقدى ، ولم تبق منه على التراب غير لطخة حمراء ، وعالمة كذلك علم اليقين ان احدا لم يدرك ما هديتى ولا فطن لمن قدمتها

ولكن الأمير الشاب مر ببابنا ، فالقيت فى طريقه يا أماه بجوهرة قلبى !..

روسيا

الكسندر بوشكين

انحدر من سلالة حبشية وكان جده قائداً حبشيا فى الجيش الروسى . وهو أعظم شعراء روسيا فى أوائل القرن الماضي وأهم أعماله (بوريس جودونوف) و (روسلان) و (أغنية الحرية) وقد نبغ فى الشعر التمثيلى والغنائى وتعد قطعه الغنائية أعذب ما فى اللغة الروسية

لو أنى ...

لو أنى بحت بالحب الذى أكنه لك
لأسمعت العالم الفانى اخلد الأشعار

* * *

ولو أنى تعطرت بالحب الذى أكنه لك
لتنسم العالم هواء جنة ابدية الأزهار

* * *

ولو انى سعدت بالحب الذى أكنه لك
لهزت العالم انغام اشد جلجلة من الأوتار

* * *

ولو انى مت فى سبيل الحب الذى أكنه لك
لأحييت الارض خصباً وغذيت من جثتى نفوس شباب يحبونك مدى الأدهار ! ...

وله أيضاً :

الملوك الثلاثة

ثلاثة ملوك وفدوا الى قصر الاميرة الحسناء فخرجت لاستقبالهم وفى عينها ابتسامة وفى قلبها رجاء

قال الملك الاول :

أحبك يا ربة الجمال
واطلب فى اتضاع يدك
فلا تخيبى سؤلى والا أبغضتك
ثم ارتديت مسوح كاهن
ودفنت نفسى في الدير !
فنظرت اليه الاميرة الحسناء وقالت وهى تضحك :

ربما أحببتك ! . .

* * *

ونهض الملك الثانى وقال :

أحبيك يا ذات البهاء

واطلب فى اتضاع يدك .

أنا شاب جميل وفارس بطل

فافتحى لى قلبك أو اتركينى أموت عند قدميك .

فرمقته الاميرة الحسناء بنظرة وقالت وهي تلوى وجهها عنه :

ربما كنت مرتابة فى حبك ! . . .

* * *

وتقدم الملك الثالث وقال فى خشوع :

أنا إنسان ولست بملك

أنا شاعر ولست بانسان

وكل ما أعلم يا مايكنى

انك أبدع زهرة فى حديقتى

وان هذه الزهرة سرقت منى

وانى أبحث عن زهرتى

ولا انفك أنشدها وأبكي !

فرفعت الاميرة رأسها ونظرت الى الملك الثالث وقالت وهى ترتجف :

أنت زوجى ! . .

لرمونتوف

من اشهر شعراء روسيا فى القرن الماضى ، حر الفكر مشبوب العاطفة قوى الخيال ، استمد بعض شعره من أغانى القوقاز ومن مختلف الاغانى الشعبية الروسية القديمة . وقد قتل فى مبارزة غرامية بيد صديق له

كرامة الجمال

جمال بلا كرامة كصورة بلا اطار ، او كزهرة بلا أوراق ، أو كنهر بلا شاطىء

وحبيبتى رائعة الجمال ولكن تنقصها الكرامة ! . . .

* * *

لا تكاد تسمع عن حسناء حتى تصم أذنيها

ولا تكاد تلمح حسناء حتى تلوى وجهها

ولا تكاد تتحدث عن حسناء حتى تغتابها

ولا تكاد تبصرنى اتفاقاً مع حسناء حتى ترتعد ، وتصرخ نية القتل منبعثة من عينيها ! . .

* * *

هى امرأة جميلة ولكنها امرأة حسود

الحسد يعذبها ، والحسد يأكلها ، والحسد يوشك ان يجردني من كل اعجاب بجمالها !

ولقد احببتها من فرط اعجابي بهذا الجمال ، ولكن كيف يمكن ان يدوم حبي ان انا لم اعجب باخلاقها ؟ . .

* * *

كلما انتقصت من قدر سواها صغرت في نظري

وكلما عرضت باترابها رفعت من شأنهن في عيني

وكلما عيرتهن واغتابتهن احتقرتها واحتقرت نفسي !

* * *

انها لا تثق بجمالها ، لذلك يصعب عليها ان تعجب وتسلم بأي جمال ! . .

كأن في جمال سواها أبلغ اساءة لها

كأن محض التطلع الى جمال سواها يوقظ أعمق غرائز الشر في نفسها

هي جميلة وشابة وثرية ومحبوبة ، فلماذا تحسد غيرها ، وكيف لا تحترم جمالها ، ولم كل هذه الضعة وهذا التبذل ؟ . .

من أجلي أنا . . نعم . . في سبيلي انا . . !

تحسد غيرها على جمال كانت تود لو اجتمعت لها كل ألوانه . كي تقدمها في ابتسامة عابدة اليّ انا . . !

أعرف ذلك ولكني لا أريده

أنا اكتفي بها وهي تأبى أن تكتفي بنفسها

أنا أجد فى جمالها كل شىء وهى تأبى الا أن تجد فى جمال غيرها كل شيء ! . .

انها تهيننى . . تشعرنى بأنى كنت مخدوعا فلم أحسن الاختيار تهيننى فى كبريائى وتبتذل نفسها وكرامة جمالها وهيبة حبى ! . .

فمن يستطيع أن ينبئها قبـل فوات الوقت ، ان العقل يعشق كما يعشق القلب ، وان الشاعر قد يحب الخلق النبيل أضعاف ما يحب الوجه الجميل ، وان الجمال بلا كرامة كالصورة بلا إطار أو كالزهرة بلا أوراق أو كالنهر بلا شاطىء ! . .

فرنسا

الفريد دى موسيه

أرق الشعراء الفرنسيين وأبدعهم غزلا وأخبرهم بعاطفة الحب . اتصل بالأديبة جورج ساند فغررت به وخدعته . وفى هاتين القصيدتين يصف خيانتها ثم يلعنها

الخيانة

كانت ليلة خريف حزينة باردة تكاد تشبه هذه الليلة ، وكانت غمغمة الريح تهدهد بأنينها المتشابه ذلك الهم الأسود المستقر فى ذهنى الكليل . وكنت بجوار النافذة انتظر مقدم عشيقتى

وبينا أنا منهمك فى التسمع وسط الظلام ، اذ أحسست فى روحى غما طارئا تمكن منى ، الى حد ان فكرة الخيانة جالت بذهنى وتملكتنى !..

وكان الشارع الذى أقطن فيه جهماً مقفراً ، و بعض الناس يمرون كالظلال و بأيديهم مصابيح . وكان يخيل الى اذ يصفر النسيم فى الباب نصف المغلق ، انى أسمع زفرة انسانية قادمة من بعيد ...

ولا أدرى أى شعور بما يضمره الغيب من شر ، استحوذ فى تلك الساعة على ذهنى القلق . عبثاً حاولت ان استجمع البقية الباقية من قواى

أحسست أنى ارتعد عند ما دقت الساعة

لقد تأخرت . . لم تأت بعد ...

أحنيت رأسى ، وأرسلت البصر فى وحدتى ، احدق الى الجدران تارة والى الطريق أخرى

يا له من ولع مجنون ذلك الذى أضرمته تلك المرأة فى صدرى !

لم أحبب سواها فى العالم ، واليوم الذى كنت أقضيه بمعزل عنها كان أشد غضاضة على نفسى من الموت !

واطالما جاهدت فى تلك الايسلة لأقطع كل صلة بها . لعنتها . لعنت عشيقتى ! دعوتها مائة مرة غادرة ومخاتله ، ثم انطلقت أعد شتى العذابات التى انزلتها بى

ولـكن وا أسفاه ، كنت كلما تمثلت جمالها الرائع هدأت عذاباتى وأصاب غمى الضعف والوهن

ولاح الصبح فى النهاية . وكنت قد اغفيت على حافة النافذة بعد ان اعيانى الصبر وطول الانتظار ، ففتحت جفنى على السحر المنبثق ، وتركت بصرى المبهور يرف فى الفضاء

وفجأة طرق مسمعى ، من منعرج الزقاق الضيق ، وقع خطى خفيفة تدب على الحصباء . . .

احمنى يا الهى ! . انى ألمحها ! . انها هى ! . لقد دخلت !

— من أين انت قادمة ؟ . وماذا فعلت فى هذه الليلة ؟ أجيبى ! ماذا تريدين منى ؟ من الذى قادك الى فى مثل هذه الساعة ؟ أين كان هذا الجسد الجميل ممدداً حتى الصباح ؟ فى أى مكان كنت ، وعلى أى فراش استلقيت ، ولمن من الرجال ابتسمت ، وأنا على هذه الشرفة أسهر وحيداً وأبكى ؟ . . .

انك لست غادرة فحسب ، بل جريئة أيضا . وانها لجرأة مروعة منك ، أن تعودى لتقديم هـذا الثغر لقبلاتى ! ما الذى تطلبينه منى ؟ وبأى ظمأ فظيع تجسرين على اجتذابى الى ذراعيك الـكليلتين ؟ اذهبى ، انصرفى ، انصرف عنى يا طيف عشيقتي !

عد الى قبرك إذا كنت قد نهضت منه ، ودعنى ، دعنى أنسى الى الأبد شبابى ، وأعتقد عندما أفكر فيك أنى كنت احلم ، وان حبى لم يكن غير رؤيا !

وله أيضاً :

العار عليك يا امرأة

العار عليك يا امرأة

يا أول امرأة علمتني الخيانة

يا من أفقدتني العقل ذعراً وغضبا

العار عليك ، يا ذات العين القاتمة ، يا من استطاع حبها المشئوم ان يدفن فى الظلام ربيع عمرى !

منك انت ، من ابتسامتك ، من نظرتك المفسدة ، تعلمت كيف العن طيف السعادة !

ما أيأسنى من حياتى الا شبابك وسحرك . وإذا كنت أشك الآن فى صدق الدموع فذلك لأنى رأيتك ذات يوم تبكين ! . .

العار عليك يا امرأة !

كنت ما ازال ساذجاً كطفل

وكان قلبى متفتحاً لحبك تفتح الزهرة لضوء السحر

اجل . كان تغريرك بهـذا القلب العاجز عن الدفاع سهلا عليك ، ولـكنك لو كنت قد تركته بريئا لـكان ذلك ولا ريب اسهل

العار عليك يا امرأة !

انك أنت التى فجرت ينبوع الدمع من جفنى وهذا الينبوع ما ينفك يسيل

ولا أمل هناك فى شيء يجففه

اذ هو ينطلق من جرح لن يندمل أبداً . ولـكنى على الاقل سأتطهر فى هـذا الينبوع المر ، وسأعرف كيف ألقى فيه على مدى الأيام بذكرى غرامك الفاجع وحبك البغيض المشئوم !

شارل بودلير

يمتاز هذا الشاعر بولعه الغريب بكل ما يفتن البدن ويخلب الحواس لجمال المرأة ، وروعة الأشكال ، وبهاء الألوان ، وأريج العطور ، كل ذلك يستثيره ويوحى اليه الشعر . وفى هذه المقطعة يتغنى بامرأة أحبها ذات جمال شرقى

أغنية بعد الظهر

انك وان كان حاجباك الشريران
يكسبانك مظهراً غريباً
لا يشبه مظهر الملك فى شىء ،
فأنا أعبدك أيتها الساحرة ذات العيون المغرية
يا حبيبتى الطائشة ويا هواى الفظيع
أعبدك فى تقوى الكاهن عابد الصنم !

* * *

ان الصحراء والغابة لتعطران جدائل شعرك الخشنة
وان رأسك ليتخذ من الاوضاع ما تتمثل فيها رهبة الأسرار والأحاجى !

* * *

يحوم العطر حول بدنك
كما يحوم حول مبخرة
وانك لتفتنين المساء
يا عروس الماء المظلمة الحارة

* * *

آه ، ان أقوى اكسير مزجه السحرة
لا يضارع اكسير كسلك
وانك لتحذقين من الدعابة ضروبا
تبعث الحياة فى جدث الموتى !

* * *

أعطافك تعشق ظهرك وثدييك
وانك لتبهرين وسائد فراشك بفتنة أوضاعك الرخوة !

* * *

لشد ما تمزقينى يا عشيقتى السمراء
تمزقينى بضحكتك الساخرة
ثم تصبين فى قلبى
عينك اللينة ليونة القمر

* * *

وأما أنا ، فتحت نعالك الاطلسى
وتحت قدميك الفاتنتين الحريريتين
أضع فرحى الاكبر ، وعبقريتى ، ومصيرى ،

وروحى التى شفيت بفضلك واستحالت جوهراً من نور وألوان !

* * *

ألا ان هذا الحب لهو انفجار حرارة فى صقيع حياتى المدلهم !

هنري دى رينيه

من أكبر شعراء فرنسا ومن أقطاب المدرسة الرمزية فى الشعر . يمتاز بقوة الرنين الموسيقى وسحر اللفظ وجمال المعنى . وقد كان من نوابغ القصصيين وعضواً فى الاكاديمية

عتاب امرأة

ماذا ؟ ! . . وهبتك حياتى وكل وجهى ، وهذا البدن الذى ما ينفك يرتعد من فرط ما وهب ومن فرط ما عبثت به !

* * *

ماذا ؟ ! . . لقد تنسم فمك فى
وكنت بين يديك المرأة التى تئن
وتقدم فى سخاء كل شىء !

* * *

ولقد شعرت بقلبى متعاقب الخفقان تحت صدرى الصقيل ،

وشعرت بكل ما كنت أحسه منك ، وأنا بين ذراعيك ، من غم ــ وا أسفاه ــ لذيذ !

لقد شاهدت رعبي وهمي وضعفي

ماذا أقول ؟ . .

شاهدت رغبتي فيك وكل ما تحمل هذه الرغبة من ضهسة وخجل وجنون !

* * *

كان لك مني كل شيء ، قلبي وجسمي ، وهذا الوجه الذي أنت أدرى الناس بكبريائه ، وهاتين العينين اللتين لم تغلقا الا على محياك العزيز المرهوب !

* * *

لقد تأملتني وأنا منسحقة ، من قمة رأسي الى اخمص قدمي

تأملتني وأنا ألتمس الى الفجر وقد لاح ان يتمهل و يأمر الشمس بالوقوف ! . .

* * *

و بعد كل هذا تستطيع يا حبيبي ان تحدث الناس عن شيء آخر غير جمالي ؟ . .

تستطيع ان تتنشق زهرة من الزهور دون ان تردد بصوت جهير اسمي ؟ . .

* * *

تستطيع ان تستمع الى الفكاهات والضحكات والكلمات والاصوات ، تستطيع ان تحيا كغيرك دون ان تصارح الكل بغرامك

وتصيح : اعلموا انها لى ! ؟ . .

* * *

كلا ! اذا كنت بعد ان ضممتنى الى صدرك ، و بعد ان ظفرت بى أنا المرأة المتوحشة النفور

لا تستطيع ان تدع حبك ينطلق أمام الجميع صارخا من شفتيك ،

فأنت لم تحبنى بالأمس ولن تحبنى غداً ! . .

البير سامان

يعد فى فرنسا من زعماء الشعر العاطفى المفعم بالحنين والأسى . وهو شاعر لطيف الحس عذب الروح كلف بتصوير العواطف العالية التى خلفتها فى أعماق النفس ذكريات عزيزة

الذكرى

ان ذكراك لأشبه بكتاب محبوب ما أنفك أطالعه ، وما تنفك صفحاته تتفتح أبداً أمامى

ان ذكراك لأشبه بكتاب أعيش فيه حياتى ، أفضل وأروع مما أعيشها فى هذه الدنيا

ان ذكراك لأشـبه بكتاب يحتل ذهنى منه حلم أشبه بالحنين تتعذب فيه روحى !

* * *

انى لأتمنى المستحيل فأود أن أجمع فى بيت من قصـيد عطر شعرك !

انى لأود أن آخذ بفن صناع المجوهرات فأنحت وأنقش فى هذا القصيد عبارة لم تتثن بها استدارة شفتك !

انى لأود أن احبس فى بيت من الشعر هذا القلق الذى تبعثينه فى نفسى ، وموجات الاضطراب التى تحدثها فى صـدرى الـكلمة العابرة تسقط فجأة من روحك !

انى لأود أن اجسـد فى شعرى ذلك البحر ، البحر الذي تغنى أمواجه أناشيد الرثاء فى خليج ثدييك حيث أجد ملجئى ! . .

انى لأود أن أسبح بجمال عينيك الرقيقتين الفاترتين الشبيهتين فى بعض الاحيان بعصر يوم من ايام الخريف فى غابة شاسعة !

آه كم أود أن أدمج فى شعرى أعز ساعات غرامنا

وكم أتمنى لو استطعت فى هدأة مساء غشاه الاسى ، ان ابعث فى ألحان معزفى ذلك الصدى الدينى المهيب ، صدى قبلة قديمة من قبلاتنا ، تباطأت وتثاقلت وتخافت على عينيك ! . .

ادمون هاروكور

شاعر معاصر غنائى متين العبارة بليغ الاسلوب مولع بوصف الأثر البالغ الذى تحدثه الاشكال والاوضاع والأنغام الجميلة فى النفس البشرية . ويعد اليوم فى طليعة الشعراء الغنائيين فى فرنسا

ضحكتها

ترن ضحكتها فى اذنى كالفضة أو البلور

* * *

ما أشبه ضحكتها بالمشعل الوهاج ، أو بوسوسة الحلى ، أو بالنور ينبثق فجأة من صلب الظلام !

* * *

ضحكتها نزوة من نزوات الشمس ، فرح من أفراح الربيع ، نافذة مفتوحة أبداً على الهواء الطلق !

* * *

ما اشبه ضحكتها بالشراع المنصوب على صفحة البحر ، بهدير الموج ، بلمع البرق ، بطنين النحل ، أو بصليل السيوف !

* * *

ضحكتها التى توافرت فيها عناصر الخصب

ضحكتها عود ومزمار وطبل
ضحكتها مأدبة للجسوم وبهجة للقلوب وعيد للآذان

* * *

ولقد سمعت ضحكتها وسكرت بها وعشت منها ولها
فطوبى لمن عاش وسمع وسكر ! . .

بول جيرالدى

ابتكر هذا الشاعر الباريسى المعاصر نوعاً من الشعر أشبه بالحديث وقد أراد به التعبير عن الحالات النفسية اليومية التى يمر بها جمهور العاشقين . وهو فى هذه القطعة يصف شجاراً بين حبيبين

شجار

أنت المذنبة . . أنت المذنبة . .
أكرر عليك ان الذنب ذنبك . .
لا تنكرى . . فأنت عارفة بذنبك . .
نعم . . انت عنيدة . . انت عنيدة . .
لا . . لا تبكى ! . . لن يصلح البكاء شيئاً ! . .
اشربى قدح الشاى ، ولينته هذا النزاع . .
ها قد فقدنا ساعتين فى جدل وشجار ونزاع . .

اشربى قدح الشاى ، ولنتحدث فى أمر آخر . .

اشربى الشاى واحذرى ،فسأنصرف تواً لو عدت الى البكاء !..

ولـكن ماذا قلت لك ؟ ماذا بدر منى ؟ ولـكن ما بك ؟

لا بأس . . . أنا المذنب ، وأكبر الذنب ذنبى . . . والآن امسحى دموعك واهدئى

نعم ... نعم . . انا احبك . . وهل خفى ذلك عنك يوما ؟ . . ولـكن كفى عن البكاء استحلفك بالله ! . .

ماذا ؟ . . ماذا تقولين ؟ . . أسأت اليك ؟ . . آلمتك ؟ . . أنا ؟ . . أنا لم أمسك أبداً . .

أين ؟ . . أين آلمتك ؟ . .

هيا . . قبليني ولينته الامر

لا ؟ . . لست غاضبة ؟ . .

اذن فلا تلوى وجهك عنى

اشربى قدح الشاى . . . هيا اشربى ، وفى وسعك فيما بعد أن تطلى محياك بالبودرة وتتجملى . .

تحبينني ؟ . . أهذا صحيح ؟ . .

اذن اليك منديلى فقد ابتل منديلك بالدموع ! . .

ماذا تريدين أيضاً ؟ . .

شيئاً من الدهان لوجهك ؟ . . قليلا من الدهان ؟ . . سحابة ؟ اليك ما تطلبين يا سيدتى ! . .

هو ذاك . . مهما غضبت انا ومهما صحت فيجب أن أخضع
في النهاية وأسلم . . لا بأس . .

ان عينيك الكبيرتين قد احمرتا وتورمتا وعلاهما الاغبرار ،
فابتسمي ، ارجوك ان تبتسمي . . .

لله ما اقبحها ! . . . ما اقبحها ! . . .

الا ابتسمي . . . نعم . . . وقبليني . . . قبليني الآن . . .

هكذا ! . . الحمد لله ! . . انتهى كل شيء ! . .

بلجيكا

اميل فرهارين

هو شاعر القوة والارادة والتفوق . أبدع في رسم الجهاد النفسي الذي قام به الانسان الحديث في ميادين الصناعة والعلم . وله شعر غزلي تشيع فيه روح الاباء وعزة الرجولة

تمثالها

بكل مافي من عبقرية الفنان وحكمة الفيلسوف الزاهد ، أخذت في نحت تمثالها !

وشيئا فشيئا ، تألق التمثال ، واستضاءت جوانبه ، وبرزت تقاطيعه ، واستقام أمامي خلقا رائعاً من جمال

وعندئذ اطمأن قلبي وتذوقت في النهاية طعم الراحة !

* * *

ها هو ذا التمثال صامتا كما يجب ان يكون الجمال
ها هو ذا التمثال صامتا كما يجب ان يكون الحب
ها هو ذا التمثال كاملا كما يجب ان يكون الفن
ها هو ذا التمثال ثابتا كما يجب ان يكون الوفاء !

* * *

كل ما لم أجده فيها وضعته فى تمثالها ! . .
كل ما تخيلته فيها صببته فى تمثالها
كل ما ينقصها أضفته من عندى الى تمثالها !

* * *

والآن . . وا أسفاه . . الآن أصبحت أفزع الى تمثالها كلما أبصرت عيباً فيها

الآن أصبحت أشكو الى تمثالها ، خلاعتها وغدرها

الآن أصبحت أحب تمثالها أكثر منها ! . .

فهل يقتل الفن عاطفة الحب ؟ . .

ماذا أفعل ؟ . . أأحطم التمثال وأهرع اليها فأفوز بالواقع وأحتمل العذاب ، أم أبقى على التمثال وأنصرف عنها فأفوز بالوهم وأنعم بالهناء ؟ . .

الحيرة تمزق قلبي . . الضعف ينتابني .. غريزة الحيوان تتصاعد من أعماق بدنى وتوشك ان تستولى على ! . .

لا . . لن تسخر الحقيقة مني بعد اليوم !

عين التمثال ساهرة . عين التمثال ترمقنى بنظرة عطف هادئة ،

وذراعه المرفوعة تناديني ، وصدره الأملس العريض يود أن يعانقني

ها أنذا ، يا مثل الجمال الأعلى ! لن أخونك ، لن أجحد صنيعك ، فضمني الى صدرك الأملس العريض وامسح بكفك الناعمة شقاء عيني ! . .

يا للصفاء ! . . يا للصفاء الذي غمر قلبي وأنعشني وطهر كل جارحة فيّ !

أنا الآن رجل سعيد

لقد قتل الفن في نفسي عاطفة الحب ! . .

انجلترا

شكسبير

سيد كتاب الدرامة الشعرية وأعظم شعراء الانجليز . تفوق تفوقا خارقا فى رسم مختلف أعراض النفس البشرية فى درامات خالدة إشتهرت بقوة الخيال وروعة الاسلوب وبلاغة التصور الشعرى . وأبدع دراماته (هملت) و(مكبث)و(عطيل) وله مجموعة شائقة من الاغانى نقتطف منها الاغنية التالية التي علقتها الممثله المشهورة ايلين تيرى فى مخدعها . وكانت تقف أمامها طويلا كلما طرأ عليها طارىء من الحزن الملم

اغنية

عند ما أخلو لنفسى فى تفكير هادىء رقيق
وتسكر علىّ الذكريات الماضية
آسف على اشياء احببتها وعز علىّ منالها

فأبكى من جديد ، على الاسى القديم ، فى عمر غال مضيَّع
وأغرق بالدموع عيناً عزيزة البكاء
على اعزاء اصبحوا فى مطاوى ليل لا تاريخ له . .
واعيد النواح على قديم حب نسيته
وعلى ما تجشمت فى سبيل مشهد قد اختفى
فلنفي فائتاً لا يعود
وأنتقل من شجن الى شجن
وأقص على نفسي قصة هــذه الحادثات المبكية . . . وادفع
للذكريات ثمناً جديداً ، كأنى لم ادفع من قبل . .
وعندئذ يخطر لى ذكرك أيها الحبيب ، ويطوف بى خيالك . .
فاذا كل خسارة قد عوضت . .
واذا كل حزن قد انتهى !..

لورد بيرون

من أقطاب شعراء المدرسة الرومانيكية ، واسع أفق الخيال جرىء على الاستعارة متقد العاطفة رنان اللفظ . لا يخلو شعره من عذوبة ورقة وليونة تقترن فى بعض الحالات بضرب غريب من الصفاء النفسى الرائع

ما أروع جمالها اذ تمشى . . .

ما اروع جمالها اذ تمشى ، كالليل صفا اديمه ورصعته النجوم
و يلتقى أجمل ما فى الظلام والنور عند طلعتها وعينيها
وهكذا تظفر منها بضياء حنون
بخلت به السماء حتى على النهار

* * *

ولو انها زادت او نقصت شعاعا واحداً
لتبدلت روعة تلك الفتنة التى لا يمكن ان تسمى
تلك الروعة التى تموج فى كل خصـــــلة من الشعر سوداء ،
وتنعكس مشرقة على وجهها . . .
حيث تبدو معان هادئة رقيقة
مشيرة الى المكان الغالى الذى منه تنبعث ! . . .

* * *

على ذلك الخد ، وعلى ذلك الجبين . ناعمين ، هادئين ـ ولـكن
مفصحين ، تتردد البسمات التى تأسر ، والالوان التى تسحر ، وتنم
عن أيام فى الطيبة قضيت
وعقل فى سلام مع العالم
وقلب هو البراءة بعينها ! . .

وله أيضاً :

لم نعد نسرى ..

كلا ! لم نعد نسرى سويا
الى ان يوشك الليل ان ينتهى
وان بقى القلب على حبه القديم
وظل القمر يطلع فى الصفاء الذى عهدناه

* * *

فالسيف يبلى قرابه . . .
والروح تضنى الصدر الذى يحتويها . . .
القلب يجب ان يستريح هونا ليتنفس من جديد . . .
والحب لابد له ساعة من هدوء ! ..

[هذه المقطعات الثلاث من ترجمة الدكتور ابراهيم ناجى]

شلى

من شعراء القرن التاسع عشر يمتاز بموسيقاه الشعرية ونزعته التجريدية والروح المثالية التى يستمد منها وحيه . وهو يعد من الشعراء الانجليز الذين ابتكروا أوضاعاً موسيقية جديدة فى الشعر الغنائى . وأشهر مقطعاته (ادونيس) و (ثورة الاسلام) و (مأساة شنشى)

قبلني ! . . .

تنصب الينابيع في الانهار ، والانهار في المحيط ، وتتواصل وتمازج وتندمج

رياح السماء تختلط دائما وتتصل ببعضها مدفوعة بعاطفة حلوة

ليس في العالم شيء فريد ، وكل شيء في العالم متصل بغيره

هذا هو القانون الالهي

فلماذا ؟ لماذا لا أتصل بك ؟

* * *

اليك الجبال فانظري كيف تقبل السماء الشاهقة

واليك هذه الامواج فانظري كيف يحتضن بعضها بعضاً

واليك هذه الزهرة فانظري كيف تقبل تلك الزهرة

ليس من يغفر لزهرة لا تقبل جارتها

بل ان نور الشمس نفسه ليضم الأرض ويقبلها

وشعاع القمر نفسه لا ينفك يوسع البحر تقبيلا وضما

فما قيمة هذه القبلات

اذا لم تقبليني أنت ؟..

شوسر

من شعراء القرن الرابع عشر وأول من مهد طريق الاداء الشعرى للغة الانجليزية الحديثة وقد غذى هذه اللغة بمصطلحات وألفاظ أجنبية وأهم أعماله (قصص كانتربورى) التى نحا فيها نحو بوكاشيو

حديث الطبيعة

كانت الازهار تتحدث الىّ فى الحديقة منذ لحظة
وكنت أرهف سمعى وأنصت لها فى لهفة وسرور
حدثتنى الوردة البيضاء عن جبينك ، والحمراء عن خدك ،
والسوسنة الناضرة عن رأسك المائل حيث مجتمع شعرك الجميل
كانت الازهار كلها جميلة ، ولكن كل زهرة قالت انك أجمل
بكثير ! ..

* * *

تركت الحديقة ويممت وجهى شطر الغابة
وهناك سمعت أبهج الالحان تغنيها أبهج الطيور
كان كل طائر يغنى : كم أنت حلوة !
وكانت الطبيعة كلها تأبى الا ان تردد : كم أنت حلوة ! .. كم
حلوة ! ..

لأنك أحلى منها بكثير ! . . .

* * *

وتركت الغابة وذهبت الى البحر
وهنالك سمعت خرير المياه يتمتم قصة قديمة
قصة تدور حولي وحولك
وكيف اني منذ آلاف السنين أحببتك
وكيف انك كنت اذ ذاك ناضرة وفاتنة
وجميلة كما أنت اليوم !

* * *

فلما سمعت كل هذا ، حديث الازهار ، وأغاني الاطيار ، وغمغمة البحر ، امتلأ كياني بذكرك ، ولم أستطع البعد عنك طويلا فأسرعت اليك ثانية ، وها أنذا أجثو خاشعاً عند قدميك! . . .

المانيا

جيته

شاعر المانيا العظيم وأديبها العالمى الفذ . مؤلف (فاوست) و (أحزان فرتر) و (ولهلم مايستر) و (هرمان ودوروتيه) . وسيد كتاب الالمان الذين سموا بأعمالهم الادبية الى مرتبة كبار شعراء الاعرق

أنشودة

جلست هناك
هناك على القمة
على قمة الجبل الصغير
ومضيت أتأمل
أتأمل كل عصفور صغير

وكان كل عصفور
يزقزق ثم يقفز
ثم يبنى فى فرح عشه
ثم يصفق لحظة ويطير

* * *

وجلست هناك
هناك على الصخرة
على صخرة البستان الصغير
ومضيت أتأمل
أتأمل النحل الصغير
وكانت كل نحلة
تطن ثم تهدر
ثم ترمق العصفور
وهو ينهض كى يطير

* * *

وكان قلبى لم يزل قلقا
فتركت الصخرة وذهبت
ذهبت الى المرج الصغير
ومضيت أتأمل
أتأمل الفراش الصغير
وكانت كل فراشة

تشتار ثم تمرح
ثم تتصل بزميلها
ثم تسرق منه قبلة وتطير

* * *

وعند ما احتدم النهار
وأقبل حبيبي
حبيبي الجميل الصغير
أشرت الى الفراش
وقلت : انظر
فبهت وتراجع
ثم ضحك وقبلني
فارتعشت وكدت أطير ! . .

شيلر

شاعر تمثيلي ملتهب العاطفة جموح الخيال بعيد مرمى التصور ، وأشهر دراماته (غليوم تل) و (دون كارلوس) و « فياسكو » و « الحب والدسيسة »

الى الغد

يعجبها مني ان أحبها ، ويطربها مني ان أشقى في سبيلها ،

وتخشى ان هى أحبتنى ان تفقد سلطانها العظيم علىّ ، فتلوح بيدها ضاحكة وتقول :

الى الغد !

* * *

تموه على الحب كى تضرم فى صدرى الامل

ومتى رأتنى وقد ركنت اليها ، ورفعت بصرى الى السماء طالباً نصيبى منها ، أعرضت عنى وفرت بغتة منى ، ولوحت بيدها ضاحكة وقالت :

الى الغد !

* * *

ومتى أبصرتنى وقد تملك الحنق نفسى ، وارتددت الى رجولتى ، وبادلتها صداً بصد واعراضاً باعراض ، أقبلت على مستغفرة وقبلتنى ، فاذا ما عاودنى الظمأ واشتهيت قبلة أخرى ، لوت وجهها عنى ثم لوحت بيدها ضاحكة وقالت :

الى الغد !

* * *

ويقينى انى لو تشردت فى سبيل حبها ، ولو أنكرت أهلى وعشيرتى من أجلها، ولو ملكت أغلى الجواهر وصغت منها تاجا لها ، بل لو احترقت بنارها ومت حباً أمامها ، فلن يطول بكاؤها ، ولا بد ان ترمق أحد المشيعين بنظرة ثم تبتسم ، ثم تلوح بيدها ، قائلة له ضاحكة:

الى الغد ! . . .

رينر ماريا ريلك

من أنبغ شعراء الالمان وأقدرهم على رسم فواجع الحب . وقد استفاضت شهرته منذ عامين على أثر موته واعتبر زعيم المدرسة الالمانية فى الشعر الوجدانى الحديث

يأس الحب

الانسان ، الانسان الذى يبكي الآن ،
فى أى مكان من العالم
يبكى دون سبب ، و يظل يبكى فى العالم
انما هو يبكي على !

* * *

الانسان ، الانسان الذى يضحك الآن ،
فى أى مكان من العالم
يضحك فى الليل دون سبب ، و يظل يضحك فى العالم
انما هو يضحك على !

* * *

الانسان ، الانسان الذى يضرب الآن ،
يضرب فى أى مكان من العالم

يهيم على وجهه دون سبب ، و يظل يهيم في العالم
انما هو قادم الى !

* * *

الانسان ، الانسان الذى يموت الآن
في اى مكان من العالم
يموت دون سبب ، و ينفصل فجأة عن العالم
انما هو يحدق الى ! . .

ايطاليا

جبرييل دانونزيو

هو شاعر ايطاليا الكبير وواضع الاشعار والقصص الخالدة التى اتخذ فيها من الحب المقترن بالبطولة مثلا أعلى . وروحه المتحمسة المتقدة تتمثل فيما اخترنا له من مقطعات شائقة

ثورة الشاعر

الجميع ينعمون بحريتهم ،وانا فى سجنى المظلم أرسف فى الاغلال !

كيف أقدمت على هذا وهل كنت مجنونا يوم احببتها . ان هذا الحب لهو السجن بعينه !

هو سجن شيدته بذراعى وحبست فيه نفسى وودعت مفاتن العالم !

السكون يهزأ بى ، الجمال العابر المتعدد الصور والأشكال يرمقنى بنظرة شزراء و يفر منى !

لم يعد لى حق فى التطلع الى اية امرأة
لم يعد لى حق فى اجتلاء صفحة اى جمال . . .
يجب ان ارى النور فى ضوء عينيها ، وانصت الى همس النسيم يرف من شفتيها ، واصغي الى خرير الجدول وهى تتكلم ، واستمع الى هدير الموج وهى تضحك وتقهقه
يجب ان أرى العالم كله فيها والا اتهمتنى بانى لا أحبها . . .
ولكنى فنان ، أحب امرأة ، وأود ان تحبنى كل امرأة
أحب لوناً من الجمال وأود أن اعجب بكل لون من جمال
فكيف احملها على فهم نفسى ؟ . .
كيف أقنعها بأنى كلما اعجبت بجمال أترابها أغدقت عليها هذا الجمال ورأيته ممثلا فيها ؟..
لن تفهم . ويجب ان استرد حريتى !
لقد تبلد عقلى بقربها ، وجف ذهنى ، واضيقت فسحات خيالى ، فالى الهواء الطلق يا شاعر الحرية وإلا قتلتك امرأة !
لا تتردد . لا تشفق . لا تلتفت !
استأصل الفكرة من عقلك
انتزع الرحمة من قلبك
اغمر فؤادك بالانانية
ارفع ساعديك وهز جدران سجنك ثم عطر نفسك بالكبرياء
واضرب فى الارض غير حافل
انطلق ولا تغرنك الدموع . فالمرأة مهما احبتك فلن تبكى

اسفا عليك بقدر ما كانت تفرح بك وانت عبد ذليل !

انطلق راسخ العزم ثابت القـدم خفيف الروح ، ولا تحزن ، فأرض الله واسعة ، وكل ارض تنبت الحب وطن !

وله ايضا :

تمجيد

ان جسمك الرائع بتقاطيعه ، وما شاع فيه من حرارة الشمس ليشبه سنبلة من القمح غذاها الصيف بناره !

* * *

لقد اعددت لجسمك الفاتن سريراً من أبدع الاغصان
ولـكن اين اجد السرير الجدير بقلبك ؟

* * *

الورود تعجب بك مذهولة مشدوهة
تتفتح من اجلك ومن اجلك تموت
تخلى السبيل لغيرها كى تنظر مبهوتة الى محياك

* * *

واما شعرى فلا يلبث ان يحس مقدمك حتى يلهب و يثور
وعندئذ يرتفع نشيدى ويعلن فى الناس جمالك ، و يظل يصيح بهم موقظا منبها كأنما هو مطرقة من حديد تدق على ناقوس ! . .

آدا نجرى

من أنبغ الشاعرات الايطاليات فى العصر الحاضر يمتاز شعرها بالقدرة على تصوير الحب المطلق واضطرامه وتفوقه على الموت . وتعد آدا نجرى الشاعرة الايطالية الوحيدة التى استطاعت أن ترسم اتقاد العواطف فى أسلوب كلاسيكي ملؤه المنطق والتناسب والنظام

اللحظة العابرة

نحن فى الحجرة وحدنا
انا صامتة وهو صامت
وكل منا يسمع بقايا كلمات الآخر تموت شيئا فشيئاً كما يموت الرنين فى جوف الجرس !

* * *

أيها الزمن قف ، ولتخلدى يا أيتها اللحظة العابرة !
القمر يتحفز ليشق السحب ، والنجوم الوجلة تتلامح ، والليل ينسكب علىّ فى هدوء ، والطبيعة تعزف كل ألحانها فى قلبى !

* * *

لا نبأة تسمع ولا همس !
فى قلب حبيبى نفس الموسيقى التي تهدر فى قلبى !

لقد انحنى على وانحنيت عليه ومكثنا صامتين نصيخ السمع الى نفس النغم ! . . .

* * *

انعقد لسانه

تطلع الى فى ذهول وتطلعت اليه فى فرح

اثاره الدهش والاعجاب فحاول ان يتكلم . . .

اراد ان يفهم ! . . اراد ان يقتل الخلود ! . .

انه رجل ! . . رجل مسكين ! . .

صمتاً يا رجل ! لا تتحرك ! نحن فى ارجوحة القدر السحرية تمايل بين الموت والحياة !

لا تتحرك ! . . انتظر ! . . ثانية اخرى ! . .

الالم يختفي ! . . العالم يتوارى ! . .

انظر . . . تأمل . . . انتهى !

وقف الزمن وخلدت اللحظة العابرة ! . . .

ولها ايضاً :

جنون الحب

سقطت الورقة على الارض ، وهزت رجفة قلب الشجرة !

هو انت من يدعونى ؟

* * *

اری عیونا خفیة تخترق الظل وتنفذ کسامیر فی حائط !
هو انت من ینظر الی !

* * *

اشعر بأید خفیة تحط علی کتفی وتدفع بی نحو بئر ماؤها راکد
هو انت من یشتهینی !

* * *

ان الجنون لیسری فی سلسلة عظامی الجـلدة و یهزها فی رعدة صامتة و یتصاعد الی عقلی !
هو انت من ینقذنی !

* * *

لقد فارقت قدمای الارض ، ورفرف جسمی فی الهواء ، ویطوح بی دوار مظلم !
هو انت ، هو انت من یحملنی و یذهب بی ! . . .

اسبانيا

رامون كالاس

أحرز هذا الاديب شهرة واسعة فى عالم القصة والشعر . وديوانه (اسبانيا لن تموت) يعبر أدق تعبير عن النفسية الاسبانية ويحس القارىء بين أبياته أثر التقاليد العربية وما خلفه الاسلام فى بلاد أسبانيا

الوداع يا غرناطة

الوداع يا غرناطة . لن يطل عليك قلبي المنسحق بعد اليوم !

لى فيك امرأة ، سوداء الشعر بلون القدر ، واسعة العينين فى نهم وكبر ، ممتلئة الصدر ، عريضة المنكبين ، افعوانية الحركة ، اشد خطراً على الانسان من وحش مفترس !

احببتها فخدعتني ، اخلصت لها فغررت بي ، ركنت اليها فاستنفدت مني عصارة البدن والروح !

شد ما كنت انهال عليها ضربا ، وشد ما كانت تقهقه ساخرة وهى تتلقى اللطمات ! . .

انها لا تعرف الألم . لا تكاد تحتمل العقاب حتى تعود فترتكب الذنب . لا تكاد تقسم حتى تحنث بالقسم . لا تكاد تعطينى حتى تسترد ، لا تكاد تحب حتى تخدع !

* * *

لطالما جاهدت جهاد المستميت لأجعل منها امرأة وفيـــــة . ولـكن هل يطفىء الزيت النار ، وهل يقاوم الاعصار بيت من خشب ، وهل تمنع السدود والحواجز طغيان البحر ؟ . .

* * *

كان فى وسعى ان أقتلها وأستريح . . ولـكنى رجل . . .

رجل حقود غيور شرير ، ولفرط حقدى على غريمى ، على المخلوق الذى خدعتنى معه ، آثرت ان أعفو عنها لتستطيع ان تحبه ، وان تنكل به كما نكلت بى ! . . .

هذا هو انتقامى !

فلتحبه وليعرف بدوره الشقاء !

أما أنا فقد عفوت عنها وان كانت قد صرعتنى !

عفوت عنها لان القوى يحب القوى !

عفوت عنها من صميم قلبى ، وها أنذا ألوذ بالفرار مخفياً عن الناس عارى

فالوداع يا غرناطة ، لن يطل عليك قلبى المنسحق بعد اليوم !

بولونيا

هنرى شيانكويكز

اشتهر هذا الاديب بقصته الخالدة (كوفاديس) وبمجموعة من الشعر سجل فيها مختلف العواطف التى أحسها نحو المرأة والحب فى مستهل شبابه . وقد اقتطفنا منها ما يلى :

أيتها المرأة . . .

أيتها المرأة ، منك تعلمت الخير وعنك اقتبست الشر !

* * *

عنـد ما أراك لامعة العينين ، متقدة الحركة ، مشرئبة القلب والعنق ، حائمة حول فراش المريض ، انظر اليـك طويلا وتدمع عيناى وافهم لفورى معنى الرحمة

* * *

عنـد ما أراك جالسة تضحكين وابنك المعبود فى حضنك ، تضمينه الى صدرك كما يضم الليـل النهار ، وتوسعينه ضما وتقبيلا كأنه لن ينفصـل عنك وكأنه لم يخلق لعـذاب الحياة والموت ، انظر اليك طويلا واهز رأسى اعجابا وافهم لفورى معنى التضحية

* * *

عند ما اراك فى الطريق ، محمومة النشاط ، فاتـكة النظرة ، رائعة الزى ، تحدقين الى واجهات المخازن وقد اندلعت من عينك المتأججة نار الرغبة ، انظر اليك طويلا واعض شفتى حسرة وأفهم لفورى معنى الرذيلة

* * *

وعند ما اراك وقد اختطف منك الرجل الذى تحبين ، جاحظة العينين ، مهتوكة الشعر ، ملتهبـة الأنفاس ، تهددين وتزأرين ، انظر اليك طويلا ويتملـكنى الرعب وافهم لفورى معنى الجريمة

* * *

انت نور ونار ! انت السماء مقترنة بجهنم ! الحب خادمك والحب سيدك !

الخير فى قلبك يصدر عن الحب ،والشر فى قلبك ينبع من الحب

انت اقوى من الرجل !

انت الغريزة وهو العقل !

وما دامت الحياة غريزة فأنت سلطانة والرجل عبد ! ..

ولە أيضاً :

الرهبة

افيقوا جميعاً وافتحوا الابواب ولا توقدوا المشاعل . لقد انجابت السحب من تلقاء نفسها ، واختنق الرعد ، وتألقت النجوم ، واقبلت حبيبتى فى حلة ساطعة من نور ومجد !

* * *

انهضوا لاستقبالها ! افرحوا وهللوا ، فلاول مرة فى كتاب المعجزات يشرق النهار فى صميم الليل ! . . ها هى ذى مقبلة ! . .

انثروا الازهار عند قدميها ، اعقدوا الاكاليل فوق رأسها ، ولتطوقها العذارى من بناتكم لئلا تفر منكم ، فيكر الليل المدلهم راجعا ويضرب رواقه الكثيف عليكم ! . .

* * *

احذروا ان تفلت منكم !

انها جنيّة لا امرأة . انها ماء يرى ولا يرى

ولقد طالما أفلتت منى وأنا بين ذراعيها وهى نقبلنى . فاعقدوا حولها السواعد ، وضيقوا الخناق ، واستبقوها ما استطعتم

واذا تم لكم النصر عليها ، فسوف ترون العجب من روائعها . سوف لا ترون الليل ابدا ، وعندئذ اعيش فيه ابدا . . انا وحدى !

* * *

أجل . . أعيش مغتبطا فى ظلام وحدتى ، وأهبكم عن طيبة

خاطر حبيبتى ، على شرط ان تقروا بسلطانها ، وتعلنوا فى الملأ كله انها فى صميم الليل قد ايقظت الشمس ونهضت بالنهار ! . .

خذوها ، ولـكن احرصوا عليها . .

خذوها واسعدوا بهـا ، فالعاشق الـكبير القلب مثلى لا يمكن أن يعرف الأنانية ! . .

رومانيا

روزا موريسكو

ابتكرت هذه الاديبة لونا من الشعر مجدت فيه بطولة الطيارين . وكانت تعشق طياراً نابغا ما لبث ان فقدته . وقد كتبت هذه القصيدة الطريفة للاشادة به

الحبيب الطيار

لن أحب غيرك أيها البطل !

أيها البطل الذى يحمل على منكبيه آمال أمة !

* * *

ان الاقدام ليشع من ناظريك ، والارادة لتندلع من كيانك ، وريح الفتوة لتزأر من فمك الساطع العريض ! . .

* * *

ما اروعك فى الطائرة ، مسيطرا على الأجواء ، مالكا ناصية العناصر ، قابضا على افئدة النجوم ، مسخرا الطبيعة لمشيئتك وسلطانك

* * *

ان السماء لتكشف لك عن سرها
والهواء الغادر يدين لك بالطاعة
والفضاء بأسره يحتضنك ويسلمك قياده
فانشر جناحيك وحلق
ارتفع وحلق وتحكم وسد
ودع البشر فى ارضهم الوضيعة يطنون كالنحل ويشرئبون اليك باعناقهم الكليلة !

* * *

دعهم فى غيهم ريثما تستطيع ان تستكمل قواك وترد اليهم كرامتهم وتنقذهم
دعهم الآن ولكن انظر الىّ وانقذنى منهم وخذنى معك !
خذنى يا حبيبى الى حيث اراك وقد انعكس نور الله عليك !
خذنى يا حبيبى الى حيث اراك انت والنسر المروع سواء !
خذنى يا حبيبى الى حيث القوة والحرية والجمال !
خذنى يا حبيبى الى حيث نمضى سويا لغزوة الشمس ! . .

الحجر

فرانك رالف

هو الاديب الاجتماعي المشهور وأصدق الشعراء المعاصرين تعبيراً عن خلق المرأة . وقد أحب فرانك رالف ابنة عمه وشقي بحبها ومثل شخصيتها الغريبة في هذه القطعة الشائقة

المرأة المتلونة

امتلأ رأسك بالوساوس،وطوح بك الدوار ومادت بك الأرض
مهما حاولت فان تعلم من هي !

* * *

عينها زرقاء ، وابتسامتها خفيفة ، وضحكتها فاترة ، وكأنها تحيا في سر مستغلق ، أو في بصيص من النور لا يلبث أن يطغى عليه الظلام

مهما حاولت فلن تعرف من هى !

* * *

تلاحقها فتروغ منك ، وتراقبها فتفقد آثارها. تحبها فتعطيك ، وتحبها أيضا فتنصرف عنك . تعاتبها فتغضب ، وتعاتبك فتخضع وتصدق

مهما حاولت فلن تعلم من هى !

* * *

حديثها كبدنها ما ينفك يتلوى كرقطاء
عينها كطبعها ما تنفك تتلون كحرباء
ابتسامتها كروحها يجول فيها الخبث و يكتنفها الدهاء
مهما حاولت فلن تعلم من هى !

* * *

تارة تجد وأخرى تهزل
تارة تبسم وأخرى تعبس
تارة تضحك وأخرى تبكى
لا إباء لها ، ولا صراحة فيها ، ولا وضوح ولا ثبات ولا استقرار
مهما حاولت فلن تعلم من هى !

* * *

حيرتك . . عبثت بك ، سلبت من نفسك الهدوء . . أقضت مضجعك ، أذبلت عينيك ، حرمتك لذة النوم

ماذا تريد ؟ . أن تتحرر ؟ . أن تكون رجلا ؟ . عذبها اذن انتقم منها . اقتلها . اقتلها إذا شئت

ولكنك مهما حاولت فلن تعلم من هى ! . .

وله أيضاً :

عرائس الكهل

لم أعد آمل منها فى شىء !

عدت الى صوابى ، وعرفت كيف أروض نفسي على حمل أعباء القدر !

أنا كهل ، وهى ما تزال صبية ! . .

أنا كهل شاحب اللون ، مغضن الوجه ، فاتر الحمية ، منهوك الحواس

وهى ؟ هى فيض من الحيوية يكتسح كل شىء ولا يقف فى سبيله شىء !

هى موجة من الفرح ، شعلة من الرغبات ، نورة من الدم المتقد ، أعصار من الحب الجامح المجنون !

ومع ذلك فقد أحبتنى . أحبتنى أياما بل أسابيع بل أشهراً

أحبتنى بالأمس ثم أعرضت اليوم فجأة عنى !

لا قدرة لى على الثأر منها !

أنا عاجز عن مسها بسوء !

لقد طوقت عنقى بجميل لا أستحقه !

مدت فى أجلى ، منحتنى فى مهبط حياتى أروع اللذات واعمقها

فمن واجبى أن أقدسها لا أن ألعنها !

من واجبى ان أقنع واستسلم واصمت !

ولكن كيف أصمت وهى أمامى ، وخيالها يلازمنى ، وأضواء عينيها تخطف بصرى ، وجسمها المتألق يئن بين ذراعى سواى ؟

تكاد غيرتى تخنقنى ! . .

من لى بمن يعذبها كما تعذبنى الآن ؟ . .

من لى بمن يعذبك يا امرأة ، ويضرم فى قلبك مثل هذه النار التى تأكلنى

لن تفلتى من مخلب القدر !

لن تكونى أقوى من الحياة !

لن تكونى أشد غدراً من الزمن !

وبعد أعوام . بعد أعوام طويلة . عندما يتسلل الشيب الساخر الى شعرك قد يستفيق احساسك وقد يخفق فؤادك . وقد تحبين ...

نعم قد تحبين . تحبين فتى فى مطلع العمر ، يلهو بك ويغرر بقلبك ثم يطعنك بشبابه الحاد نفس الطعنة التى سددتها اليوم الى صدرى !

وسوف أرى الدموع تبرق عندئذ فى مقلتيك ، وسوف أكون سعيداً . .

ولـكنى . ولـكنى لن اتخلى مع ذلك عنك ! . .

لن اجحد الفضل ، وان انسى الماضى ...

سأذهب اليك ، واجلس بقربك ، وأتناول يديك المرتعشتين بين يدى ، ثم أحدق اليك طويلا ، ثم نبكى سويا جنون الشباب ومجد الحياة وغدر الزمن !

اسوج

جوهانس مجدبرج

هو شاعر متأمل روحى الوحى صوفى
النزعة يتسامى بالحب وينهج فى قصائده منهج
الشاعر الهندى تاغور

غرام المتصوف

أى حب هذا الذى أشعر به نحوك ؟ .

انى أعيش كما لو كانت لى أجنحة ، فالأرض قد انفصلت عنى ، والفضاء الشاسع هو الذى يحملنى ، وأجنحتى تصطدم بالشمس وتصطبغ بلونها الذهبى الخالد ! . .

ما عرفت قبل اليوم ان فى استطاعة الروح ان تفارق الجسد ثم تظل أبدية الحياة ، أبدية السعادة ، أبدية الفرح !

كنت ملحداً فهديتنى الى الايمان

كنت متشككا فهديتني إلى اليقين

كنت شريد القلب فجمعت أجزاء قلبي بين راحتيك ونفخت فيها نسمة الخلود !

انى لأضن بجسمك الطاهر ان يلوثه حبي !

لن تكون بيني و بينك أية رغبة منكرة أو شهوة خبيثة أو لذة محرمة !

يا حبيبتي النقية ، كل شهوات البدن محرمة في شرع حبي ، وكيف يمكن ان أشتهيك وأنت ملك فى صورة انسان ؟

ومع ذلك فأنا أتألم !

أريد ولا أريد . . أهم بضمك الى صدرى فأفزع الى طهرك من شيطان حواسى !

ان ألوثك أبداً ، ولو فعلت لمات حبي خنقا فى القبلة الاولى !

لا .. لن نصبح كسائر الناس !

لن أستحيل بين ذراعيك الى حيوان ، ولن أقتل الملك السماوى المستقر فى قدس قلبك !

لقد طالما كنت أنشد العفة ولكن على غير جدوى

فلا تقربى منى . . امكثى بعيدة عنى . . احرصى على طهرك لأستطيع ان أصون فكرى ونفسى !

واذا تألمت أنت أيضاً . اذا وسوس لك الشيطان . اذا طغت عليك فى لحظة من لحظات الضعف موجة الغريزة المروعة النكراء ، فانصرفى عن الدنيا و ولى وجهك شطر الله واتجهى بحبك اليه وحده !

ضحى بى عن طيبة خاطر فى سبيل الله !

ولأن تكونى لله وحده ، خالصة من كل شائبة ، خير لك الف مرة من ان تكونى لى وأنت ملوثة !

فارضى حبك الى الله قبل ان تقدميه الىّ ، وما دام الله بيننا ، فلن يرتفع زئير أبداننا ، ولن نتألم ، ولن يحل فينا شيطان !

وله أيضاً :

جبينها ..

جبينها الوضاح قطعة من الشمس استقرت على باقة من الازهار

جبينها الناصع تاج نظمته الآلهة الرحيمة من لآلىء البحار

جبينها الابيض جوهر صيغ من طهر الزنابق وصفاء الياسمين

جبينها رحمة ومجد وجلال واشراق !

* * *

ان نور جبينها ليتألق ويصب أضواءه على بدنها النقى كالثريا علقت فوق هيكل

وانى لأخشع أمام هذا الجبين كما يخشع المسافر ضل فى الليل طريقه ثم أبصر فجأة وجه الصباح !

* * *

جبينها الساطع العريض يكمن فيه الفكر كما يشع منه العفاف
جبينها المرمرى يتحكم فى غرائزها ، ويتسامى بكيانها ، ويجردها من كل شهوة ، ويباعد بينها وبين الناس !

* * *

ولقد طالما حيرني منها جبينها ، وصرفها عنى ، وانتزعها من بين ذراعى ، وألحقها على الرغم منى بالملأ الأعلى !

انها ليست امرأة ولا ملــكا

انها أكثر من ذلك بكثير

انها إلهة جنت فغافلت أترابها وفرت من العـــالم الآخر ثم اصطفتنى من دون الرجال طراً ، وأحبتنى ، لتبنى معى على هــذه الارض صرح الحقيقة وملك السماء !

نروج

هنريك ايبسن

سيد كتاب الدرامة فى أواخر القرن التاسع عشر وأمير شعراء بلاده في ذلك العهد . وقد اتفق له عندما كان يتجول في ايطاليا أن أحب امرأة أوحت اليه بهذه القطعة التى يتغنى بها اليوم شباب نروج

المجد للمرأة

كانت روحها نشوى ،

وكان قلبي يرقص طربا !

وكنا نجتاز بحيرات الجليد ، وفرح الحياة يدفعنا ، ويفجر من صدرينا الضحكات والاناشيد !

* * *

ولما بلغنا الحدائق الزاهرة وجدنا فى حفيف الاشجار ، وزقزقة العصافير ، ودمدمة الريح ، نفس النشوة المطربة الشائعة فى قلبينا !

* * *

كل شىء فى الحياة يشبهنا ، وكل شىء يتجه مثلنا نحو النور !
العصارة كانت تغلى فى قلب الشجرة
فتحس فروعها وتولد عليها الاوراق ،
وهكذا كانت عبقرية الشاعر تغلى فى روحه
وتفجر منها الضحكات والاناشيد !

* * *

ما أحوج الحياة الى الفرح والنور
ما أحوج الشاعر الى الفرح والنور
النور هو قانون الحياة
وفى هذا النور يجب أن تعيش المرأة !
وعندها يجد الشاعر بذور الشعر
وفى ضوء عينيها تنمو البذور وتتألق وتزهر وتستحيل الى الضحكات والأناشيد !

* * *

المرأة حتمية اذن لأن الشعر يصدر عنها وينتهى اليها
بل فلتوجد المرأة اطلاقا ، اذ حيثما تكون ، يجـــد الشاعر [illegible] الفرح والنور

ويرتفع صوته بالضحكات والاناشيد !

* * *

فالمجد للمرأة خالقة الفرح الأكبر فى نفس الشاعر !
المجد للمرأة التى تجعل من حياة الشاعر نوراً مطرد التوهج ،
وربيعاً متصل الخلود !

وله أيضاً :

ضوء الصباح

لم يعد فى وسعى أن اغادر حجرتى
اذ كيف يمكن ان أخرج الآن يا حبيبتى
وكيف استطيع اجتلاء ضوء الصباح وحدى ؟

* * *

كنت أقرأ فى كتاب الطبيعة وأنت معى
ولكن كتاب الطبيعة سقط من يدى وطواه القدر أمام عينى !
النور استحال الى ظلام بعد فقدك ، والأزهار ذبلت ، وأوراق الشجر تساقطت ، والسحب لبدت السماء ، وجمال السكون تضاءل واكفهر وأسدل الله عليه الستار !

* * *

اختفيت فاختفت معك الطبيعة

ذهبت فذهبت فى أثرك
وهكذا خلفتمانى ظمآن وحيداً وحدة البدوى الشارد فى مجاهل الصحراء !

* * *

ذهبت يا أمل قلبي
ذهبت الى سواى
انصرفت عنى ونسيت فى غمرة الطيش قلبى
وها هى ذى البيوت الغريبة ترحب بك وتهلل لمقدمك
وها هى ذى القلوب الغريبة يشتد خفقانها إذ تبصرك
وها هو ذا قلبى المعذب المنبوذ يخدعه الأمل فينتظرك
وها هو ذا شعرى التاعس ينشدك ويستصرخك فى قصائد خالدات تتحدر أبياتها كالدموع وتسقط على صدر مضرج بالدم !

* * *

فاذا كنت سعيدة يا حبيبتى فابقي حيث أنت ...
وإذا كنت شقية فثوبى الى رشدك وعودى الىّ . سأظل فى انتظارك ما حييت
وعسى أن يرثى الله لحالى فأخرج من بيتى ذات يوم فى صحبتك وأقرأ فى كتاب الطبيعة معك ، ولا أجتلى ضوء الصباح وحدى أبداً ! ...

الدغرك

ميكايل جلانير

شاعر وفيلسوف معاصر ، نبغ فى الشعر القائم على الحكم الاخلاقية والنظرات الفلسفية والتحليل النفسى وغزله مستمد من العاطفة التى يشترك العقل فى صقلها وتهذيبها

الحب والشباب

لماذا يطلب الناس الى المرأة الصبية ان تحب ؟

ومن ذا الذى قال ان الحب يتبع الربيع ويتفق مع الصبا ويزهر فى سن الشباب ؟

الشباب هو الحركة الدائمة ، هو التطلع الدائم ، هو المرح والنسيان والسكر ، وهو العبث والجنون والحرية !

الشباب لا يرضيه شىء ولا يشبع من شىء !

... لأنه لا يعرف الطمأنينة ولا يفهم معنى

... ان الحب يزهر فى سن الشباب ؟ . .

* * *

. . . . الجناح

. . . . . حرارة العش على نضارة السماء

. . . . وسكينة ودعة وصفاء

. . . . . . شخص واحد من قوى الجمال والجلال والبقاء

* * *

. . . . بامرأة واحدة ؟ . .

. . . . برجل واحد ؟ . .

. . . . . الحب الا من ودع الشباب ، ولا يستطيع أن

. . . . الا من ودع الحياة . اذ كيف يمكن ان يحب

. . . . الحياة ؟ ! . .

* *

. . . . . ولذلك اخترت حبيبتى كهلة فى الاربعين

. . . . ملذات الحياة ! . .

. . . . جمال الحكمة وجمال الخبرة وجمال النضوج

. . . . جمال الراحة وجمال السكينة وجمال

هى كهلة ولـكن حبها المطلق الوفى لا يمكن ان يعرفه الشباب

* * *

لم تعد تطلب فى الحياة غير حبى

لم تعد تنشد فى الحياة غير سعادتى

لم تعد تبصر فى الحياة من رجل سواى

فانا لها وهى لى ، لأن العالم لم يعد لنا ، ولأنها ودعت العالم فى سبيلى وعلمتنى كيف اودع العالم فى سبيلها

هذه هى النشوة ! هـذا هو الامتلاء ! هـذا هو الفرح الذى يستحيل ان يعرفه الشـباب ، فرح الـكهولة بالهرب من الحياة لتحقيق الخلود برغم انف الفناء !

فمن ذا الذى قال انى أحببت قبـل الآن ، ومن ذا الذى جن فقال ان الحب يزهر فى سن الشباب ؟ ! . . .

وله أيضا :

الحبيبة والليل

الليل يغزو النهار و يصرع الشمس و يشيع فى الدنيا جنون الصمت ! ...

أنفاس الليل ثقيلة حارة تتصاعد نحو الـكواكب فى بطء

الكل نيام والليل وحده مستيقظ جاثم على صدرى العليل !

* * *

أنا ساهر والليل ساهر ، وليس ما يعزيني في همي غير الليل !
ولقد بدأت أفهم الليل وأكتنف ظلماته وأتغلغل فيه وأتحدث اليه كأنه إنسان حي !

كلما أنعمت النظر في وجه الليل تبينت لي معالم وجهها !
كلما توغلت في قلب الليل استضاءت لي جوانب قلبها !
كلما اندمجت في الليل خيل الى أني اندمج في حبيبتي نفسها !

* * *

حبيبتي والليل في الظلام سواء
وكل حبيبة تشبه الليل ، وهي والليل في الظلام سواء ! ...

* * *

حبيبتي بيضاء ولكن السواد يكتنفها كما يكتنف الليل
حبيبتي رنانة الضحكة ولكن السر يغمرها كما يغمر الليل
حبيبتي ساذجة المحيا ولكن في عينيها رهبة كرهبة الليل
حبيبتي ثرثارة ولكن صمتها الفجائي يخيفني كما يخيفني الليل !..

* * *

لهذا أحب الليل وأفهمه
لهذا أفزع اليه منها
لهذا أستعيض به عنها وان كنت أجد فيه نفس ما أجده فيها من مغاور ومفاوز وألغاز وأسرار

* * *

فابق يا ليل معي ، وتمدد على الفراش بقربي

واصمت صمتك الرائع واياك أن تحدثني عنها
فأنت هي وهي أنت . وما حاجتي بالكلام يصدر من فمك ما دمت أشعر وأنا أعيش في سوادك وسرك و رهبتك وصمتك بأني أعيش معها ، وما دمت أومن وأنا مندمج فيك بأني مندمج في حبيبتي نفسها ؟ !

* * *

فابق ياليل وعش وطل . فلقد ألفتك وأحببت فيك اخلاصك للظلام . ولأنت عندي خير منها ، لأنك على الاقل يا ليل تكره النفاق ولا تعرف مثلها كيف تتكلم ، وتشرق .. وتضحك وتبتسم !

مصر

محمود باشا سامي البارودي

أحـد زعماء الثورة العرابية وهو شاعر
جزل الاسلوب رائع المعانى يعد شعره صورة
مقاربة لفحول شعراء العرب السابقين

نظرة

غلب الوجد عليـــــه فبكى　　وتولى الصبر عنـــه فشكى
وتمنى نظـــــرة يشفي بها　　علة الشوق ، فـكانت مهلـكا
يا لها من نظرة ما قاربت　　مهبط الحـكمة حتى انتهـكا !
نظرة ضم عليها هـــــدبه　　ثم أغـــراها فـكانت شركا
غرست فى القلب مني حبـه　　وسقتـــه أدمعى حتى زكا
قد ملـكت القلب فاستوص به　　انه حق على من ملـكا
لا تعذبه على طاعتـــــه　　بعـــد ما تيمته ، فهو لـكا

غلب اليأس على حسن المنى   فيك،واستولى على الضحك البكا
فالى من أشتكى ما شفنى   من غرام ، واليك المشتكى !

اسماعيل صبرى باشا

كان وكيلا للحقانية وقد شعف بالادب لذاته
وكان لرقة طبعه وظهوره على الادب الفرنسى
أثر فى رقة شعره وجمال غزله وحسن ابتكاره

ساعة التوديع

أترى أنت خاذلى ساعة التو   ديع يا قلب فى غد. أم نصيرى ؟
ويك ! قل لى : متى أراك بجنبى   راضياً عن مكانك المهجور ؟
لست بعض الحداة بل أنت بعضى   قف قليلا ، فلست بالمأجور
ساعة البين . قطعة أنت ، قدت   للمحبين من عذاب السعير !

الذكرى

أقصر فؤادى فما الذكرى بنافعة
ولا بشافعة فى رد ما كانا
سلا الفؤاد الذى شاطرته زمناً
حمل الصبابة فاخفق وحدك الآنا !

هلا أخذت لهذا اليوم أهبته
من قبل ان تصبح الأشواق أشجانا ؟
لهفي عليك قضيت العمر مقتحماً
في الوصـــل ناراً وفي الهجران نيرانا

ولي الدين يكن

ولد بالاستانة وجاء القاهرة طفلا وتعلم بها . ثم سافر فيما بعد الى الاستانة وعين عضواً في مجلس معارفها ثم نفى الى سيواس وبعد اعلان الدستور عاد الى مصر . وأما شعره فرقيق يهيمن فيه ظل من الأسى

الحسن مكانك معبده

الحسن مكانك معبده — واللحظ فؤادى مغمده
يا سيدتى هــذا حر — لم يعرف قبلك سيده
الليل وطيفك يعرفه — ان كان فؤادك يجحده
كم يوحى طرفك لى غزلا — وأنا في شعرى أنشده
وتساجلنى الاطيار هوى — فى الدوح أبيت أردده
للصبح سناؤك أبيضه — لليـــل غرامى اسوده
أحببت قلاك فطلقه — عندى عـذب ومقيده

ان ضل حنانك عن قلبي فأنا بولوعي أرشده
قد بات دلالك يخذله وجمالك كان يؤيده
زيدي تيهاً ازدد كلفاً كلفي ان رث اجدده !

شوقي

ولد بمصر ونشأ فيها وعالج الشعر من ايام فتونه . وهو شاعر بديع الصياغة قوى الأسلوب عربي الوحى اشترك النزعة المصرية الاسلامية فى تكوين شخصيته

شكوى

ردت الروح على المضنى معك أحسن الايام يوم أرجعك
مر من بعدك ما روعنى أترى يا حلو بعدى روعك ؟
كم شكوت البين بالليل الى مطلع الفجر عسى ان يطلعك
و بعثت الشوق فى ريح الصبا فشكا الحرقة مما استودعك
يا نعيمى وعذابى فى الهوى بعذولى فى الهوي ما جمعك
انت روحى ، ظلم الواشى الذى زعم القلب سلا او ضيعك
موقعى عندك لا أعلمه آه لو تعلم عندى موقعك
ارجفوا انك شاك موجع ليت لى فوق الضنا ما أوجعك
نامت الأعين الا مقلة تسكب الدمع وترعى مضجعك